

## التبيان في تفسير القرآن

(27) يغفر الله لهم " (1) وحكى البلخي عن بعض أهل العلم أنه قال: الواجب أن يعد في الحساب: واحد اثنان ثلاثة أربعة، فإذا بلغت إلى السبعة قلت: وثمانية - بالواو - اتبعا للآية. وقوله " رجما بالغيب " قال قتادة: معنا قذفا بالظن. وقال المؤرج: طنا بالغيب بلغة هذيل. وقال قوم: ما لم تستيقنه فهو الرجم بالغيب قال الشاعر: واجعل مني الحق غيبا مرجما (2) وقال زهير: وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم \* وما هو عنها بالحديث المرجم (3) ثم قال تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله): قل لهم يا محمد: ربي اعلم بعدتهم، من الخائضين في ذلك والفائلين في عددهم بغير علم. ثم قال تعالى: ليس يعلم عددهم إلا قليل من الناس، وهم النبي ومن أعلمه الله من نبيه. وقال ابن عباس: أنا من القليل الذين يعلمون ذلك: كانوا سبعة وثمانهم كلبهم. ثم قال تعالى، ناهيا لنبيه - والمراد به أمته - " فلا تمار فيهم إلا مرء ظاهرا ". قال ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك: معناه إلا بما أظهرنا لك من أمرهم، والمعنى انه لا يجوز أن تماري وتجادل إلا بحجة ودلالة، واخبار من الله، وهو المرء الظاهر. وقال الضحاك: معناه حسيك ما ما قصصنا عليك. وقال البلخي: وفي ذلك دلالة على أن المرء قد يحسن إذا كان بالحق وبالصحيح من القول. وإنما المذموم منه ما كان باطلا والغرض المبالغة لا بيان الحق. والمرء الخصومة والجدل. \_\_\_\_\_ (1)

سورة 9 التوبة آية 8 (2) قد مر هذا البيت كاملا في 1 / 205 من هذا الكتاب وقد نسبه هناك إلى عمير بن طارق، وروايته (الظن) بدل (الحق) (3) ديوانه (دار بيروت) 81 وهو في تفسير القرطبي 10 / 383 (\*)